السلام والخير

العدد ٣ السنة السابعة



من محتويات العدد



السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة السابعة
العدد ٣

مطبعة الاباء الفرنسيسيين — القدس
ص. ب ١٨٦

طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء

آذار
سنة ١٩٤٧

السعادة

السعادة ! ها هي ذه الكلمة العظمى التي تخفق لها القلوب ! يحلم الانسان بالسعادة ليل نهار . يطلبها ويذرف الدمع في سبيلها ، ويضحي بحياته — ان اقتضى الامر — لامتلاكها. ومع انه يشعر بان هنالك ما يشبه يداً خفية تصده عن بلوغ امنيته ، مع ذلك فهو لا يكف عن السعي في طلب ضالته المنشودة . سواء أكان طفلاً ام شاباً ، رجلاً ام شيخاً ، فانه يعشق السعادة عشقاً ويهيم بها هيام المغرم ، فينقش كلمة « سعادة » على الأسرّة ، تيمناً ، وان نقش على القبر سواها ، فانما ذلك ليعبر عن امله ببلوغ الراحل الراحة والسلام ، بعد سباق طويل موفق في اثر السعادة .

ومع ذلك . . . ما من انسان يستطيع ان يقول انه سعيد حقاً . . . لا لأن السعادة خيال أو وهم ، بل لأن الانسان اعتاد ان يطلبها من حيث لا وجود لها . فقوم يتوهمون ان السعادة في حشد الاموال ، في حين ان السيد المسيح يقول : « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والآكلة وينقب السارقون ويسرقون » (متى ٦ : ١٩) وفريق يطلب السعادة من الملذات الحيوانية التي لا تشبع قلب الانسان . ولمثل هؤلاء قال

السيد المسيح : « الويل لكم . . . فانكم تشبهون القبور المجصصة التي ترى للنــاس من خارجها حسنة وهي من داخلهــا مملوءة عظام اموات وكل نجاسة » (متى ٢٣ : ٢٧) . ويزعم آخرون ان السعادة في ارتقاء المناصب العالية « فيحزمون احمالاً ثقيلة شاقة الحمل يجعلونها على مناكب الناس ولا يريدون ان يحركوها باحدى اصابعهم » (متى ٢٣ : ٤) ليملأوا خزينتهم باموال الايتام والارامل الضعفاء ، خانقين صوت الضمير الداوي في اعماق قلوبهم ، مؤنباً . وقد قال الرب في مثل هؤلاء : « رؤساء عصاة وشركاء للسراق . كل يحب الرشوة ويتتبع الاجور . لا ينصفون اليتيم ودعوى الارملة لا تبلغ اليهم » (اشعيا ١ : ٢٣)

* * *

لقد هجرت السعادة بني البشر الفاسقين ، وغادرت عالم الخداع هذا ، واستقرت في عالم الامان والاطمئنان — السماء — تدعو البشر ليلحقوا بها : تعالوا الي . . . فمن وجدني وجد الحياة ونال مرضاة من الرب . لذلك فان حياة السعادة تبتدئ حيث تنتهي الحياة الدنيا الفانية . فالموت اذاً انما هو باب السعادة الحقة الدائمة . هو نفق يخرج منه الانسان الى مثوى السعادة . ومن ثم لا غرابة اذا قلنا ان الموت انما هو نوم بين البشر ويقظة بين الملائكة .

* * *

عندما يزور ملاك الموت احد البيوت — وما اكثر البيوت التي يزورها كل يوم ، وما اكثر ضحاياه — ويمتلئ ذلك البيت عويلاً ونوحاً ، فان صوت الايمان يرتفع ، مترنماً بنشيد الرجاء بحياة خالدة سعيدة ، وقائلاً : لا تبكوا ولا تنوحوا . . . ان الموت انما هو رقاد مؤقت تعقبه حياة خالية من الاحزان والهموم . . . لا « تحزنوا كغيركم ممن لا رجاء لهم . . . فليعزِ بعضكم بعضاً بهذا الكلام » (الاولى الى اهل تسالونيكي ٤ : ١٢ ، ١٧) فيندمل الجرح بمرهم الايمان هذا ، فلا يعود الانسان يرهب الموت الذي ينقله من حياة الفناء الى حياة الخلود ، ومن دار التعاسة الى مقر السعادة ، حيث تتوج النفس بتاج الملك والعز والمجد الى الابد . فالموت اذاً منفذ السعادة !

واما الذي يرى في الموت نهاية كل شيء ، وذاك الذي ما زال متشككاً — وهو على حافة القبر — في حياة اخرى ، يحق لهما ان يرهبا الموت . في اوج المجد والعز ، وفي سكرة الشهوة الحيوانية ، ظنا انهما مخلدان ، واذا الموت يكشف لهما عن الحقيقة المرة. لقد تحطمت آمالهما ، ومزق الالم نفسيهما شر ممزق ، فاستسلما للقنوط واليأس ! فما اهول الموت وما اخوفه لهذا الصنف من البشر . فيقول فكتور هيغو : — « اذا جعلت الحياة الارضية المادية غاية الانسان ، جسمت بلاياه بافراغ قلبه من رجاء المستقبل ، وزيد على حمل الشقي ثقل العدم الباهظ » .

* * *

مالت الشمس الى المغيب ! فتتوج الافق بشعاع ذهبي اللون ، اخذت تنبعث منه انوار مختلفة الالوان ، وهاجة ، ثم شرعت تتضاءل . . . قبس من النور يشع من وراء غيمة . . . ثم ينكشف الافق عن لون احمر كلون الدم . . . واخيراً يسدل الظلام ستاره . لكن الشمس لم ينطفئ ضوءها ، وان لم نعد نراها . في الوقت الذي غابت عنا ، اشرقت في آفاق جديدة بضوءها المنعش وبحرارتها المحيية .

وهذا ما يحدث بالموت . عند ما يغمض الانسان عينيه عن انوار هذا العالم — وقد قضى حياته في المشاق والالام ، او في فرح زائل ربما غمسه في دموع الندم — فان نفسه تنطلق محلقة في الاعالي لتدخل دار السعادة ، فتغرف السلام الذي طالما رنت اليه في الحياة الزائلة ، من ينبوع لا ينضب معينه .

ان الموت يرهبنا لاننا لم نعتد النظر اليه كالى منفذ السعادة ، ولان قلبنا قد علق بحطام هذه الدنيا الفانية !

يا ليت البشر يترنمون مع القديس فرنسيس الاسيزي بنشيد الموت حتى يتذوقوا سلفاً السعادة المتوقعة . وما السعادة الحقيقية إلا تلك التي تستطيع ان تملأ قلب الانسان اليوم وغداً ودائماً ، كما ملأته بالامس . ولن يتاح لنا ان نشرب من كأس السعادة الحلوة ، ما لم نسبق فنتجرع كاس الموت المرة : « حتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة »
(الى العبرانيين ٩ : ٢٧)

* * *

كن مسبحاً يا ربي ،

من اجل اخينا الموت الجسدي ،

الذي لا يستطيع احد منه مفراً .

ويل للذين يموتون في حال الخطيئة.

طوبى للذين يوجدون وفق مشيئتك القدوسة

فلن يستطيع الموت الثاني لهم ضرراً .

(من نشيد القديس فرنسيس الاسيزي
المعروف بنشيد « الاخت الشمس »)

الاب البرت روك الفرنسيسي



المَوتُ بابٌ وكل النـاسِ تـدخلُهُ

يا ليتَ شعريَ بعدَ البابِ ما الدارُ ؟

(الامام علي)



« حرف في قلبك خير من الف في كتبك »

(مثل عربي دارج)

ابتهـــالات

١ اذا كانت الثروة والجاه يحجران القلب ويميتان الشعور ويعميان البصيرة ، فأسألك اللهمّ ان تجعلني فقيراً معدماً ونـكرة من النكرات ! . .

٢ ألّلهمَّ ! إن في قلبي جراحاً داميات « كلما داويت جرحاً سال جرحُ » ، فلا تجعل تجربتك لي يا الله أقسى مما احتمل لئلا أفقد ايماني بعدلك ورحمتك !

٣ اللهمَّ ! إن في نفسي مجاعة روحية مهلـكة وعطشاً مذيباً محرقاً ، فاهدني يا الله الى المائدة التي اسدّ بها جوعي ، ودُلّني على الواحة التي اروي بها عطشي ! . .

٤ اللهمَّ ! انني أُحسّ بثقل انانيتي البغيضة وبتضخم شخصيتي التافهة ، فخفف اللهمَّ من انانيتي واجعلني متواضعاً وديعاً احس بضآلتي وحقارتي امام كل ما ابدعته من جميل وجليل ! . .

٥ اللهمَّ انني اخدع نفسي واخدع الناس اكثر من مرة في اليوم الواحد ، فطهرني اللهمَّ من الغش والخداع وجردني من كل ما يبعدني عنك ويلصقني بالتراب ! .

٦ اللهمَّ ! ان في نفسي اودية عميقة رهيبة ، وكهوفاً موحشة مخوفة من الشك ، فاملأ اللهمَّ تلك الاودية والـكهوف بنور الايمان ، واطرد منها جحافل الشك الرهيب ! . .

٧ أللهمَّ ! إنني لا اذكركَ ولا ألجأ اليك إلا عندما يشتد علي الحزن وتحدق بي جيوش الآلام ، فاجعلني اللهمَّ اذكركَ عند افراحي وفي ساعات بهجتي وسروري !

٨ اللهمَّ ! إجعل ذكر الموت دائماً نصب عينيَّ لئلا تنسيني الحياة تلك الحقيقة الأزلية فيجرفني نهر الحياة بتياره الصاخب فامسي سخيفاً غبياً ! . .

منور عويس — يافا



« تصرَّفوا في القول والعمل تصرُّف من يدانُ عن قريب على مقتضى ناموس الحرية . فإن الدينونة بلا رحمة تكون على من لا يصنع رحمةً والرحمة تفتخر على الدينونة . ما المنفعة يا إخوتي اذا قال أحد إن له ايماناً ولا اعمالَ له ؟ ألعلَّ الايمان يستطيع أن يخلصه ؟ إن كان أخ أو أُخت عريانين وليس لهما قوت يومهما فقال لهما احدكم : اذهبا بسلام واستدفئا واشبعا ولم تُعطوهما ما هو من حاجة الجسد فما المنفعة ؟ كذلك الايمان إن كان بغير الاعمال فهو ميت في ذاته . »

(رسالة القديس يعقوب ٣ : ١٢ – ١٧)

الرهبانية الثالثة

خرج القديس فرنسيس ذات يوم الى الضياع القريبة من «أسيزي» لالقاء المواعظ. فلما انتهى الى بلد يقال له «كنارا»، خطب في الجماهير المتوافدين عليه كمألوف عادتهم؛ وكان موضوع خطبته احتقار العالم وأباطيله. فبعث في السامعين شوقاً شديداً الى اعتزال الدنيا، حتى انهم سألوه رجالا ونساء شباناً وشيبا، ان يقبلهم في جملة رهبانه وراهباته. فوعدهم ان يبتكر لهم طريقة ملائمة يسلكونها وفق رغائبهم.



ولما عاد من الشرق الى ايطاليا، رأى الناس لا يستطيعون جميعاً هجر العالم بالفعل، ودخول الرهبانية واجتناء ثمارها المقدسة الجزيلة؛ فضلاً عن ان العيشة الرهبانية في الأديار والصوامع لا توافق الطباع كلها. فصلى كثيراً الى ان الهمه الله وارشده بنور نعمته؛ فانشأ رهبانية ثالثة موافقة للعالميين من كل سن وحالة وطبقة ومقام، دعاها «رهبانية اخوة التوبة، او الرهبانية الثالثة». وقد وضع لها قانوناً في ثلاثة وعشرين فصلا، يقدسون به الحياة من غير ان يتركوا بيوتهم. واول ما فرض عليهم حفظ وصايا الله

والكنيسه ، ثم الاكثار من الاعتراف والتناول ، وتلاوة صلوات معلومة كل يوم ، والصوم في بعض الأيام ، وتخصيص شيء من اموالهم للصدقات والأعمال الخيرية ، والسعي في التوفيق بين النفوس ، وعيادة المرضى من الإخوة ، والصلاة لراحة نفوسهم بعد الممات ، والامتناع عن حضور المراقص والولائم والممثلات والحفلات الدنيوية ، واللبس البسيط غير المنافي للآداب . . .

فأقرَّ هذا القانون الأحبار الأعظمون وحضوا المؤمنين على الانضوآء تحت لوآئه .

وكان في بدء نشأة هذي الرهبانية الثالثة ، ان كثر عدد المنتمين اليها في بلاد ايطاليا خاصة ، حتى ان سفير المانيا « بيردل فينيه [1] » المشهور بسيئاته ، كتب الى سيده العاهل « فريدريك » الثاني العدو الأزرق للكرسي الرسولي ، يقول وقد هاله نجاح الطريقة الجديدة الصادرة من العناية الربانية : انه لم يبق احد من الرجال والنسآء الا انضم الى الرهبنة الثالثة للاخوة الأصاغر والواعظين .

وقد بثت هذي الرهبنة في الكنيسة روحاً جديداً مسيحياً غيَّر وجه العالم في تلك الأزمنة التي غلب على اهلها روح العجرفة والاستبداد والأثرة والمنازعات القومية والحروب الأهلية والنكاية في الضعيف والإقبال على الرفاهية وخفض العيش ، فانتشرت في جميع اقطار البسيطة ، وانضم اليها الوف الألوف ، بينهم الملوك والامرآء والاشراف والعلمآء والإكليريكيون عامة على مختلف طبقاتهم .

نعم ، ان التأثير الذي احدثته الرهبنة الثالثة في شرائع القرن الثالث عشر واخلاقه ، انما كان عجيباً كل عجيب ؛ بحيث يحق ان تعد الحركة الفرنسيسية — على ما قال الكافر « رينان » نفسه — اعظم عمل شعبي يذكره التأريخ ، بعد الدين المسيحي .

---

(١) Pier delle Vigne

مراحل درب الصليب

تذكروا في هذه الايام (ايام الصوم المبارك) آلام السيد المسيح !









« وضفروا اكليلاً من الشوك وجعلوه على رأسه ، وجعلوا في يمينه قصبة . . .
وبعدما هزؤوا به ، نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ، ومضوا به ليصلب . . . »
(متى ٢٧ : ٢٩ - ٣١)







« ولما بلغوا الى مكان يسمى الجلجلة ، الذي هو موضع الجمجمة ، اعطوه خمراً ممزوجة بمرارة فذاق ولم يرد ان يشرب . ولما صلبوه اقتسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها : لكي يتم ما قيل بالنبي القائل : اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا ... (متى٢٧:٣٣-٣٥).



شظايا القلب !

١) ستموت الاعمال التي قصد اصحابها الشهرة وحدها قبل موتهم .

٢) يشكو الكثيرون من الحياة ، هرباً مما عليهم من المسؤوليات .

٣) كيف تكون الحياة مهزأة ما دامت الحقائق التي فيها خالدة ؟ !

٤) سيرى احفادنا في حضارتنا الراهنة من المخازي اضعاف ما ناخذ على المدنيات المنقرضة !

٥) حب الوطن اعظم دليل على حب الانسانية .

٦) التعصب الحاسم ، دليل على ضيق النفس ، وجمود العاطفة وتحجر القلب !

٧) اذا تجردت الحياة من الايمان اضحت جحيما لا تطاق !

٨) من نعم الله عندي ان كل مكيدة نصبت لي تحولت خيراً ، مزق مظهره قلوب الحاسدين ! .

٩) كل السهام التي ادمت قلوبنا انطلقت عن اقواس الذين وثقنا بهم .

١٠) وأد العرب للمرأة قديماً ، وحجابهم اياها الى اليوم ، دليل على احترامهم اياهـا ، لكنه زاد عن حده . فصار نكبة لا خير فيه ! .

روكس بن زائد العزيزي
معلم العربية وآدابها في كلية تراسانتة بالقدس



قداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً

قداسة الحبر الاعظم

يصادف في هذا الشهر الذكرى السنوية التاسعة
لانتخاب قداسة الحبر الاعظم بيوس الثاني عشر المالك سعيداً ،
لذلك نورد على صفحات « السلام والخير » مختصر ترجمته :

بيوس الثاني عشر المالك سعيداً

نائب السيد المسيح * اسقف روما * خليفة القديس
بطرس المئة والثاني والستون * الحبر الاعظم على الكنيسة
الكاثوليكية * بطريرك الغرب * جثليق ايطاليا * رئيس اساقفة
ومتروبوليت الاقليم الروماني * * ملك مدينة الفاتيكان

ولد في ٢ آذار سنة ١٨٧٦ في مدينة روما
سيم كاهناً ٢ نيسان ١٨٩٩ * ارسل سفيراً بابوياً الى
بافاريا ٢٠ نيسان ١٩١٧ * سامه اسقفاً الحبر الاعظم بنديكتوس
الخامس عشر ١٣ حزيران ١٩١٧ * عين سفيراً بابوياً في برلين ٢٢ حزيران
١٩٢٠ ، وقدم اوراق اعتماده لرئيس المجلس ٢٤ حزيران ١٩٢٥ * انتخب كردينالاً
١٦ كانون الاول ١٩٢٩ * عين وزير الخارجية لدولة الفاتيكان ٧ شباط ١٩٣٠ * ترأس
نيابة عن الحبر الاعظم مجمع بوينس ايرس القرباني الدولي في تشرين الاول ١٩٣٤ * انتخب بابا
٢ آذار ١٩٣٩ * توج ١٢ آذار ١٩٣٩ * كان اسمه قبل ارتقائه السدة البطرسية اوجين باشيلي *
عيد سميه : القديس اوجين (٢ حزيران) * يجيد من اللغات ، عدا الايطالية : اللاتينية ،
الالمانية ، الاسبانية ، والافرنسية * شعاره : السلام قوامه العدل .

صفحة طلاب المدارس

* ١ً الخروف الضال والدرهم المفقود *

كان العشارون والخطأة يدنون من يسوع ليستمعوه ، فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين : ان هذا يقبل الخطأة ويأكل معهم . فخاطبهم بهذا المثل قائلا : اي رجل منكم اذا كان له مئة خروف فاضاع واحداً منها لا يترك التسعة والتسعين في البرية ويمضي في طلب الضال حتى يجده . فاذا وجده يحمله على منكبيه فرحاً ويأتي الى البيت ويدعو الاصدقاء والجيران ويقول لهم : افرحوا معي فاني وجدت خروفي الضال . اقول لكم : انه هكذا يكون في السماء فرح بخاطىء واحد يتوب اكثر مما يكون بتسعة وتسعين صدّيقاً لا يحتاجون الى التوبة .

ام اية امرأة اذا كان لها عشرة دراهم فاضاعت منها درهماً واحداً ، لا توقد سراجاً وتكنس البيت وتطلبه باهتمام حتى تجده . فاذا وجدته تدعو الصديقات والجارات وتقول : افرحن معي فاني وجدت درهمي الذي اضعته . اقول لكم انه هكذا يكون فرح عند الله بخاطئ واحد يتوب . (لوقا ١٥ : ١ - ١٠)

* ٢ً الابن الشاطر *

رجل كان له ابنان ؛ فقال اصغرهما لابيه : يا أبت اعطني النصيب الذي يخصني من المال. فقسم لكل منهما معيشته . وبعد ايام غير كثيرة جمع الابن الاصغر كل شيء له وسافر الى بلد بعيد وبذّر ماله هناك عائشاً في الخلاعة . فلما انفق كل شيء له حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة فاخذ في العوز . فذهب وانضوى الى واحد من اهل

ذلك البلد ، فارسله الى حقله يرعى الخنازير . وكان يشتهي ان يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله ، ولم يعطه احد . فرجع الى نفسه وقال : كم لابي من أجراء يفضل عنهم الخبز وانا ههنا اهلك جوعاً . اقوم وامضي الى ابي واقول له : يا أبت قد خطئت الى السماء وامامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً ، فاجعلني كاحد اجرائك : فقام وجاء الى ابيه ، وفيما هو بعيد رآه أبوه فتحنن عليه واسرع والقى بنفسه على عنقه وقبله . فقال له الابن : يا أبت قد خطئت الى السماء وامامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً . فقال الاب لعبيده : هاتوا الحلة الاولى والبسوه ، واجعلوا في يده خاتماً وفي رجليه حذآء ، وأتوا بالعجل المسمن واذبحوه فنأكل ونفرح ، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد . فطفقوا يفرحون . وكان ابنه الاكبر في الحقل ، فلما أتى وقرب من البيت سمع أصوات الغنآء والرقص ، فدعا احد الغلمان وسأله : ما هذا ؟ فقال له : قد قدم اخوك فذبح ابوك العجل المسمن لانه لقيه سالماً . فغضب ولم يرد ان يدخل . فخرج ابوه وطفق يتوسل اليه ، فاجاب وقال لابيه : كم لي من السنين اخدمك ولم أتعدّ وصيتك قط ، وأنت لم تعطني قط جدياً لاتنعم مع اصدقائي ولما جاء ابنك هذا الذي اكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن . فقال له : يا ابني ، انت معي في كل حين وكل ما هو لي فهو لك ، ولكن كان ينبغى ان نتنعم ونفرح لأن اخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد . (لوقا ١٥ : ١١-٣٢)

* ٣ الرجل الغني ولعازر المسكين *

كان رجل غني يلبس الارجوان والبز ويتنعم كل يوم تنعماً فاخراً . وكان مسكين اسمه لعازر مطروحاً عند بابه مصاباً بالقروح ، وكان يشتهي ان يشبع من الفتات الذي يسقط من مائدة الغني ولم يعطه احد ، وكانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه . ثم مات المسكين فنقلته الملائكة الى حضن ابرهيم ومات الغني ايضاً فدفن في جهنم . فرفع عينيه وهو في العذاب فرأى ابرهيم من بعيد ولعازر في حضنه ، فنادى قائلاً : يا أبت ابرهيم

ارحمني وارسل لعازر ليغمس في الماء طرف اصبعه ويبرد لساني لاني معذب في هذا اللهيب. فقال ابرهيم : تذكر يا ابني انك نلت خيراتك في حياتك ولعازر كذلك بلاياه ، والان فهو يتعزى وانت تتعذب . ومع هذا كله فبيننا وبينكم هوة عظيمة قد أُثبتت ، حتى إن الذين يريدون ان يجتازوا من هنا اليكم لا يستطيعون ولا الذين هناك ان يعبروا الينا . قال : اسألك إذن يا أبت ان ترسله الى بيت ابي ، فان لي خمسة إخوة حتى يشهد لهم لكي لا يأتوا هم أيضاً الى موضع العذاب هـذا . فقال له ابرهيم : ان عندهم موسى والانبياء فليسمعوا منهم . قال : لا يا ابت ابرهيم ، بل اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون . فقال له : إن لم يسمعوا من موسى والانبياء فانهم ولا ان قام واحد من الاموات يصدقونه . (لوقا ١٦:١٩-٣١)

* ٤ً عملة الكرم *

يشبه ملكوت السماوات رجلاً رب بيت خرج بالغداة يستأجر عملة لكرمه ، فشارط العملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه . ثم خرج في الساعة الثالثة فرأى آخرين واقفين في السوق بطالين . فقال لهم : امضوا انتم ايضاً الى كرمي وانا اعطيكم مـا يحق لكم ، فمضوا . وخرج ايضاً نحو الساعة السادسة ونحو التاسعة فصنع كذلك . وخرج ايضاً نحو الحادية عشرة فوجد آخرين واقفين فقال لهم : ما بالكم واقفين ههنا النهار كله بطالين. فقالوا له : انه لم يستأجرنا احد . فقال لهم : امضوا انتم ايضاً الى كرمي . فلما كان المساء قال رب الكرم لوكيله : ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدئاً من الآخرين الى الاولين. فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة فأخذوا كل واحد ديناراً . فلـما جآء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضاً كل واحد ديناراً . وفيما هم يأخذون تـذمروا على رب البيت قائلين : ان هؤلاء الآخرين عملوا ساعة واحدة فجعلتهم مساوين لنا ونحن حملنا ثقل النهار وحره . فاجاب وقال لواحد منهم : يا صاح ما ظلمتك ، ألم اكن على دينار شارطتك . خذ مالك وامض فاني اريد ان اعطي هذا الآخر مثلك . أليس لي ان افعل بمالي ما اريد ام عينك شريرة لاني انا صالح . فعلى هذا المثال يكون الاخرون اولين والألون آخرين ، لأن المدعوين كثيرون والمختارين قليلون . (متى ٢٠:١-١٦)

الدين لله والوطن للجميع

الدين علاقة البشر بالله . ولكل دين نظم يسير عليها اتباعه ، وقوانين يتقيدون بها، وتعاليم يعملون بموجبها . ولا تنطبق نظم دين ما ، وقوانينه وتعاليمه على سواه من الاديان ، والا لما تعددت الاديان . وكما ان الدول تنبذ الرعايا الذين يرفضون الخضوع لسلطتها ، بان تسحب منهم جواز سفرهم ، فيفقدون جميع حقوقهم المدنية ؛ والشركات تفصل الاعضاء الثائرين على نظمها بأن تحرمهم من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها ؛ والوالد يحرم الابن العاق من الميراث ، هكذا ايضاً ، فان الكنيسة الكاثوليكية — حال كونها هيئة كاملة منظمة — يحق لها رفت كل عضو يثور عليها ، بان تنزل فيه عقاب الحرم التأديبي .

ولما كان الدين علاقة البشر بالله ، فان الوطن سوف لا يتأثر باي عمل يكون مصدره الدين . وان رؤي في المبادئ التي يسير عليها دين ما ، شيء من دواعي التفرقة ، فتلك الرؤية خطأ محض ، يوقع المرأ في خطأ آخر لا يقل عن الاول جسامة ، ألا وهو الاعتقاد انه لا يمكن لابناء وطن واحد ينتمون الى اديان مختلفة ان يخدموا وطنهم خدمات متساوية ، اي ان خدمة الوطن تتطلب ان لا يكون في البلاد لا مسلم ولا كاثوليكي ولا ارثوذكسي ولا بروتسطنتي ، فنصبح قوماً لا دين لهم . اذاً فيجب ان نفهم ان الدين لا يفرق بين ابناء وطن واحد ، وان اختلفت مبادؤهم الدينية . فالمسلم والكاثوليكي والارثوذكسي والبروتسطنتي هم عرب مخلصون لبلادهم ، وان اختلفوا في طريقة خدمه الله ، وكان لكل مذهب من هذه المذاهب ان يحاسب اتباعه بمقتضى نواميسه وتعاليمه ، **لان الدين لله والوطن للجميع .**

هذا وانا نعتقد جازمين بأنا لسنا بحاجة الى لفت نظر ابنائنا بالروح الى ان الدين شيء والطقوس الدينية — او كما يدعونها « الطقوس الطائفية » — شيء آخر . فالدين ، وهو

مجموع العقائد والاسرار المقدسة — ومنها الزواج — والوصايا ، لا يتغير ولا يتبدل ، بل يبقى هو هو ، ما دام الله إلهاً ، لانه عزّ وجل قال : « الحق اقول لكم انه الى ان تزول السماء والارض لا تزول ياء او نقطة واحدة من الناموس » (متى ٥ : ١٨) .

واما الطقوس الدينية — والزواج ليس طقساً ، لكنه جوهر في الدين — انما هي مظاهر دينية لا علاقة لها بجوهر الدين ، ويمكن تغييرها دون اي مساس به .

لذلك يجب ان لا تخلط العقائد الدينية بالمسائل الوطنية . فعلى الرغم من الفوارق الدينية والاسس التي يسير عليها كل دين ، فكلنا للوطن . اما لو كانت الكنيسة تحرم من ابنائها من يتخذ من القومية العربية جنسية له ، لكان ما يتقولونه عليها صحيحاً . ولقد قالوا : « اننا في هذه البلاد ، عرب لا يفرق دين بيننا ، فكيف بان تفرق بيننا طقوس طائفية ؟ »

وعليه ، لا تقصد الكنيسة الاساءة الى كرامة اية طائفة من الطوائف الاخرى عندما تفصل عن شركتها ، بتأديب الحرم ، مَن مِن ابنائها يخرج عن طاعتها ويضرب عرض الحائط بتعاليمها .

ولما كان الحرم امراً دينياً محضاً ، تنزله الكنيسة في من يقترف جرماً دينياً ، فليس في ذلك خطر على وحدة ابناء وطن واحد ، ولا تهديد لكياننا العربي ، اذ ان **الدين لله والوطن للجميع .**

الاب البرت روك الفرنسيسي

نعي العلامة الكرملي في الصحف العربية

كان لوفاة العلامة الكرملي اثر كبير في جميع الاقطار العربية. وقد نعته جميع الصحف والمجلات العربية في الشرق، نثبت منها ما يلي :

الراهب العاشق

بقلم الاستاذ : زكي حسن

اجل انه راهب . وانه متعبد قوي الايمان بالله تعالى . شديد العقيدة بالانسانية والرحمة . ومع ذلك فهو عاشق متيم اضناه العشق وبرح به الغرام .

انظن ان عشقه كان غرضا من اغراض النفس وان غرامه كان غراماً دنيوياً ؟ كلا ثم كلا ! ! وانما كان عشقه مقتصرا على اللغة وكان غرامه متجها نحو لغه ابناء الضاد : العربية المحبوبة .

كانت اول مقابلتي لهذا الراهب الناسك المغرم بلغة قحطان وعدنان سنة ١٩٣٧، عندما اخذني اليه صديقي العزيز: الاستاذ السيد يوسف يعقوب مسكوني وعرفني به وهو معتكف في دير الآباء الكرمليين . قابلته فتوطدت صلة الصداقة بيني وبينه لأول وهلة وكان وقتئذ في السبعين من عمره . فلم اجده الا شيخا صبوح المحيا مشرق الاسارير كلمني في براءة الاطفال . وتحدث الي عن قلب ذهبي ونفس طيبة وروح مفعمة بالمحبة والسلام . زرته ثانية فاذا هو بين نخبة ممتازة من الاصحاب والعارفين يستمعون احاديثه البارعة . فيهم العالم والاديب والماهر والطبيب والصحفي والمؤرخ والفيلسوف . ولم اجد احدا منهم ينصرف

عن مجلسه الا وقد استقر على معنى لـكلمته المنشودة ووقف على حل صحيح لمسألته العويصة فهو قاموس ناطق ان استعصت على الأدباء القواميس وهو مرجع حي ان عزت على الناشئين المراجع . وهو قرار حاسم ان تشابهت على الفلاسفة وجهات نظرهم واختلفت بينهم مذاهب التفكير. ساعتان كاملتان قضيتهما وانا معجب ببراهينه القاطعة واسانيده القوية وابتكاراته النادرة . وقد استعرضت في خياله متحفاً واسعاً زاخراً بالمعاني والصور والتواريخ والعبر . انني وجدته محيطاً بفقه اللغة العربية وملما باشتقاقاتها وصرفها ونحوها . فهو في لحظات قصيرة يصوغ لك اسماء لمخترعات جديدة .

وهو في لمحات يسيرة يعطيك اسماء لآلات وادوات لم يكن لها الا اسماء اجنبية . كيف لا وهو بحر زاخر باللالىء واليواقيت والمرجان ؟ ؟ كيف لا وكله عين تلمح فتعي ، ونفس تحس فتستوعب . وقريحة تتقد فتكشف عن مكنونات اللغة ودفائنها تبراً خالصاً ولؤلؤاً نضداً ؟ ؟

اما مقابلتي الثالثه له فقد كانت مفعمة بالاستفادة مملوءة بالدراسة والتحصيل فقد رجوته ان يصحح لي بعض مسودات انشأتها بقلمي فاجابني قائلاً : الهذا ترجوني يا زكي ؟ سامحك الله ! فلا رجاء بين الاخوان . تفضل اقرأ ! بدأت اقرأ وهو ينصت الي بكل جوارحه ويرشدني الى الاغلاط دون ما كلال او ملال . وانا لا اخال نفسي الا امام موسوعة عظيمة مفعمة بالمفردات والمترادفات او ازاء سيل متدفق من العرفان اللغوي يضيء مخيلتي وينير كياني . . وهنا اقف قليلا بعد ان اوردت لمحة خاطفة عن هذه السيرة الغنية بخصائص المجد والعبقرية اقف متاملاً هذا الرجل العظيم الذي انفق حياته في العبادة الصادقة والدراسة الصحيحة اذا به قد اوقف جهود ما تبقى له من الجهد على انعاش اللغة العربية العزيزة واسعادها واعلاء شانها . حريصاً على ان تبقى مع الزمن وهي تنمو وتظل ابد الآبدين وهي تزهو وتورق وتثمر ، واذا قدر اليوم لهذا الشيخ النابغة ان ينتقل الى رحمة ربه فتخسر العربية ابنها البار وحبيبها الاول فهي تفخر بانها تمتعت بنصيبها الاوفر من عقله الخصيب وتتبعاته الطويلة وتدقيقاته القيمة . وان مآثره كلها شواهد باقية لن تموت ولن يقوى الزمن

ان يسدل عليها ستائر البلى والنسيان وقد تمضى على العربية حقبة طويلة لكي تحظى بمثل الأب (انستاس ماري الكرملي) بديلا عنه او كفؤاً له نال الشيخ الجليل الراحل الف رحمة والى روحه الطيبة الف صلاة وسلام والى ولده بالروح الاستاذ يوسف مسكونى احر التعازي واطيب السلوان .

(عن البلاد الخميس ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٧)

مكتبة الكرملي

واقامة نصب تذكاري له فيها

قرر الآباء الكرمليون تاليف لجنة من كل معالي السيد يوسف غنيمة ومعالي الدكتور حنا خياط والاساتذة يعقوب سركيس وجان بحوشي وميخائيل عواد يعهد اليها امر انشاء بناية جديدة خاصة لمكتبة العلامة المرحوم الأب انستاس ماري الكرملي والاشراف عليها وتبويب وتصنيف الكتب وتاثيث قاعات المطالعة الى غير ذلك .

وقد علمنا ان اللجنة ستعقد اول اجتماعها في خلال هذا الاسبوع لتقرر شراء احدى البنايات المجاورة لدير الآباء الكرمليين وانشاء بناية المكتبة عليها ، على شكل بنايات المكتبات الآثارية الموجودة في باريس وتسمى باسم الأب الكرملي تخليداً لذكراه .

وعلمنا ايضاً ان السادة بحوشي اخوان سيطلبون الى احدى شركات النحت في ايطالية لتقوم بصنع تمثال للاب الراحل على حسابهم الخاص يوضع في صدر المكتبة .

وستقوم اللجنة بتعيين مامور خاص يدير شؤون المكتبة ويكون مسؤولا منها .

(عن البلاد الخميس ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٧)

على قبر المرحوم العلامة الكرملي

* قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ مهدي مقلد المحامي *

لهف نفسي على حمى بيناتك ... اين لا اين بنت عن مفرداتك
ولمن قد تركت غر المعاني ... ولسان الابداع من آياتك
ولمن قد تركت فناً طريفاً ... لغوياً يبكي اسى لوفاتك
انا شاهدت من وراء المعاني ... لمحات الخلود في كلماتك
لطمت صدرها عليك لغات ... في بوادي الاعراب يوم مماتك
وعروس اللغات قد شقت الجيب ... ب وقامت تنوح فوق رفاتك
انا ابكي بك البيان وارثي ... بك يا جهبذاً جليل صفاتك
اين ذاك اللفظ الجميل واين اللطف ولى يا حبر من نبراتك
اين ذاك النقد الجريء توارى ... عن عيون الكتاب من نقداتك
يذبل العمر مثلما يذبل الرو ... ض ويمحى يا دهر في لفتاتك
انا اخشاك يا زمان واخشى ... خطرات مرت على نظراتك
لا اعزي فرداً بفقدك الا ... لغة الناطقين في مفرداتك

* كلمة الدكتور مصطفى جواد *

اجل ايها الاب الجليل حياً وميتاً !

لقد فارقتنا الفراق الاكبر ، وودعناك الوداع الاخير ، آسفين عليك ، فاقدين بموتك صديقاً صادق الود ، كريم الخلق ، جم اللطف ، رضي الشمائل ، طلق النفس .

ولقد حرمنا بوفاتك ، علماً جماً ، ورجلاً وهب نفسه للغة العربية ، فكان باراً بها بر الولد الصالح بامه وابيه ، عاطفاً عليها ايام شدتها وضرائها ؛ حافظاً لها ايام كانت هزأة الهازئين ، وفكاهة الافاكين .

لقد جئنا نعزي بك ونحن احق بالعزاء ، وانى للقائل ان يقول مؤبناً لك وقد حالت المصيبة بيننا و بين التأبين واغنت الحقيقة المؤلمة عن البيان ، كما اخرست اللسان ، وان في آثارك وسيرتك العلمية ما يجعلك خالد الذكرى ابد الآبدين ودهر الداهرين . وفي ذلك بعض العزاء ولا حول ولا قوة الا بالله .

* كلمة الاستاذ السيد يوسف يعقوب مسكوني *

وايام هذا العمر كل قواصد ... الى الموت لكن الاخير تهرعا
طوتك يد الاقدار سفراً مكرماً ... ستقرأه الاجيال اجلى وانصعا

اقف مؤبناً والدمع يحبس منطقي والدهر من بعد الجوار يجور ولكن الخلود لمن لا يأبى الخلود سهل يسير .

لقد حز قلبي ان اراك حياً بالامس واودعك حياً لزيارتك في الغد . ثم اتلقى نعيك بعد سويعات فاذا الغد اسود متجهم ليله . لقد انطويت وانطوت صحيفة كانت بالامس لماعة براقة تملي على الزمن لآلئ العرفان فتضيء ظلمات كانت تجلجل انصع الدرر من مخلفات الزمن العابر . لقد غاب من كان يعنى بصقلها واخراجها سالمة من عوابث الدهر تلك العوابث التي كادت تقضي عليها وتجعلها في طي النسيان .

ان وقفة دقائق معدودات لا تفي برثاء بحر زاخر من بحار العلم واللغة ولا تبرد غليلاً يعتلج في فؤاد من كنت تغمره بعطفك ولطفك وتطلبه لزيارتك كل يوم . ولكن آلام المصيبة وجروح الكارثة الفادحة تضطرني ان اختصر موقفي في تأبينك ورثائك فاسأل الله ان يمطرك شآبيب رحمته ويدخلك جنات نعيمه على ان تسعدني الايام لاقول فيك ما يستحق القول الحق وادون عنك ما

كنت تشعر به من قسوة الظروف . نم آمنا ايها العلامة الخالد نم مستريحاً فقد عانيت الصعاب وركبت الاهوال وطويت الفلوات سعياً وراء رسالتك التي اديتها بحق ولا تأسف على دنيا لا تتسع لمنزلتك ولا تعرف لك قدراً .

(عن الاخبار — الخميس ٩ كانون الثاني ١٩٤٧)

الاب انستاس ماري الكرملي

نعي الى ابناء الضاد منذ ايام العالم اللغوي الحجة المرحوم الأب انستاس الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » وعضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية .

ومكانة الأب الكرملي غير منكورة ولا خافية ، فقد امضى حياته الطويلة باحثاً متقصياً موفراً كل جهده ونشاطه لخدمة العربية وفقهها والتوسع بمادتها ، وكانت له في هذا جولات واسعة النطاق ، ومباحثات قوية عنيفة ، وكانت للأب انستاس نظريات في اصول العربية واشتقاقاتها ، وكان له في ذلك اتجاه يناقشه فيه غيره من اللغويين ولكنها على اي حال نظريات تشهد بالجهد والتبحر في فهم اسرار العربية والتمكن من فقه اللغات الأخرى .

ولقد كان رحمه الله طول حياته اوفى ما يكون نشاطا وهمة في الدراسة والإنتاج ، وكان مناضلا من الطراز الأول فلا يسكت على مناقشة ولا يتغاضى على خطأ ، فلا شك ان فقده جاء خسارة للعربية ، وان نعيه قد شق على زملائه خاصة وعلى ابناء الضاد عامة ، ولعلنا نجد من فراغ النطاق ما نوفيه به حقه في ترجمة حياته وشرح نظرياته .

رحمه الله رحمة واسعة وعوض العربية فيه خيراً .

(عن الرسالة الاثنين ١٣ يناير سنة ١٩٤٧)

مكتبة الاب انستاس الكرملي

كلفت اللجنة الثقافية بالجامعة العربية مندوب العراق الاتصال بالحكومة العراقية على ان تحرص على اقتناء مكتبة فقيد اللغة والأدب الأب انستاس الكرملي قبل ان تتبعثر وتتخطف الأيدي كنوزها النادرة .

وقد كان الأب الكرملي — رحمه الله — من الباحثين الذين يهتمون باقتناء الكتب النادرة ، وقد صرف كثيراً من عنايته الى هذه الناحية . ومما يذكر انه في صدر حياته جمع مكتبة ضخمة في خزانة دير الآباء الكرمليين ، وقد كانت هذه المكتبة تضم حتى عام ١٩١٤ اكثر من ١١ الف كتاب عربي مطبوع واكثر من ٨ آلاف كتاب افرنجي مطبوع و٧٨٣ كتاباً من نوادر المخطوطات كان ضمنها ديوان امرىء القيس وديوان السموال وديوان المزرد ونسخة كاملة في ٣٢ جزءاً من كتاب مرآة الزمن لابن سبط الجوزي ، ونسخة كاملة من الخصائص لابن جنى ، ونسخة من كتاب العين للخيل بن احمد ، ونسخة تامة من ديوان الأدب للفارابي . ولكن هذه المكتبة النفيسة ضاعت ابان الحرب العالمية الأولى ، فكان ضياعها فجيعة قاسية على نفس الاب الكرملي ، وظلت الحسرة على ضياعها تلازمه حتى مماته .

على انه — رحمه الله — اخذ في تجديد تلك المكتبة ، وجهد في جمع النوادر لها ، وقد أستطاع ان يضم فيها قرابة ٢٠ الف كتاب مطبوع والفي كتاب مخطوط . ومما يذكر ان الكرملي الف اكثر من اربعين كتاباً في اللغة والادب والتاريخ ، وقد طبع بعض هذه الكتب ، ولكن اكثرها لا يزال مخطوطاً ، وفيها ما لم يكمل . وكان — رحمه الله — يعتز بهذه المؤلفات ويبالغ في المحافظة عليها ، ولما قامت الحرب جمعها في خزائن حديدية ودفنها تحت الارض حتى لا تفتك بها الاحداث ، وقد صرف الكرملي حقبة طويلة من عمره في تأليف قاموس عربي كبير قسمه الى ثلاثين جزءاً ،

انجز منها ٢٢ جزءاً ، وكان في آخر حياته شديد الحرص على اتمام هذا الأثر ، ولكن المنية عاجلته قبل ان يبلغ غايته .

ومما هو معروف ان الفقيد كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضواً في مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، فإذا كانت الحكومة العراقية ستقوم من جانبها باقتناء مكتبته ، فلعل هذين المجمعين يقومان بالواجب عليهما نحو الفقيد ونحو ابناء العربية فيحرصان على نشر آثاره الخاصة وطبع مؤلفاته ، حتى لا يضيع جهد ذلك الباحث العظيم على اللغة ، وتكون نهايته ان يدفن في خزانة . . .

(عن الرسالة الاثنين ٢٠ يناير سنة ١٩٤٧)

الاب انستاس الكرملي قبل ان يودع الحياة

يبكي مرتين على فراق اللغة العربية

نشرت مجلة « الاثنين » المصرية تحت العناوين المتقدمة المقال التالي للاستاذ رفائيل بطي صاحب « البلاد » :

في صباح الثلاثاء السابع من كانون الثاني ١٩٤٧ اغمض العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي اغماضته الاخيرة ورقد على سرير الموت في المستشفى الملكي الرقدة الابدية .

هكذا نعي الى شيخي المحترم بالتليفون من بغداد ، فالتاعت نفسي ، وحز الالم في قلبي .

ولم يكن مبعث أساي نعي مفاجىء فالاب الاستاذ يعاني المرض من سنة وتزيد ، وقد وافاه الأجل في الثانية والثمانين من عمره ولكني تصورت عيونه الدامعة وهو يجود بانفاسه ، تحرقا على خدمة اللغة العربية التي احتسب لها اكثر من ستين حجة من حياته !

واذكر انني زرته مرة في مكتبه بدير الآباء الكرمليين قبل اربع سنوات وفي صومعته حيث هو غارق بين الكتب والدفاتر فلم ابصره في موضعه من كرسيه بل انبعث الى اذني انين من داخل

الحجرة الضيقة ، فتجاوزت الباب فرأيته مضطجعاً في سريره الخشبي الخشن يلهث فبادرته بالسؤال عن حاله فأجابني بصوت متهدج تقطعه الزفرات « اني مريض اشكو عللا وشيخوخة تتهدم » فهونت عليه ودعوت له بالشفاء العاجل ، فقاطعني بقوله في نفس حرج من اعماق قلبه :

— لا يخيفني الموت يا ولدي ، ولكني متألم اذ ستحول المنية دون خدمتي للغة العربية التي افنيت عمري في درسها وبحثها ، وبكى بكاء مراً . .

وقبل عام و بعض عام كنت ازوره في غرفته المتواضعة وهو جالس على كرسيه مثقلا بالسنين فكان مما قاله في حديثه : « كلما قرأت نعياً في الصحف لانسان غبطته على الموت للتخلص من اوصاب الجسم الفاني » وتنهد ورفع يده الى واجهة خزانة كتبه واشار الى معجمه العربي الضخم الذي اشتغل بتأليفه اربعين سنة وصاح « ولكن لا اريد ان افارق الحياة قبل انجازي كتابي (المساعد) واغرورقت عيناه بالدموع . .

وهكذا فني هذا الباحث المجد في حب لغة قومه والتوفر على العناية بها ورفع شأنها ولما يشبع من الاعوام الطويلة التي قضاها مخلصا في العمل لها ، فيموت وفي نفسه حنين لمزيد من خدمتها .

كان الاب انستاس شخصية لها طبعها الخاص بين العلماء والباحثين كما اشتهر ببدوات في معيشته اليومية فما عرف قبله ان رجلا انقطع للتنقيب عن الالفاظ ، والغوص في المعاجم ودواوين اللغة الى هذه الاعماق ، وقد اسعفه تضلعه في لغات كثيرة شرقية واعجمية واوربية الى التفرد بهذه الخصائص كما ان ثوبه الرهباني ونسكه في العمر الكرملي بعيداً عن مشاغل الاسرة والزوج والولد مكنته من ان يصرف خمس سنوات مثلا في ملاحقة اصول كلمة ، وان يكتب عن حرف عربي واحد عشرين صفحة من الحجم الواسع . الا ان هذه الحياة البسيطة لم تسلم من مفارقة عجيبة فقد كان غفر الله له آية في التقتير بجمع خيوط رزم الكتب والمجلات التي ترد عليه بالعشرات ويكتب مقالاته على جزازات الرسائل وظروفها مما يبعث اليه به ، ويعض على الفلس بالنواجذ وقد زاد ما جمعه على ما انفقه في شراء المخطوطات والكتب على بضعة آلاف دينار اوقفها للدير قبيل وفاته مع خزانة كتبه الحافلة بالاف المجلدات بينها طائفة خطية نادرة .

خلق هذا الراهب جباراً في هيكله وهيئته ونشاطه ، وهو يرجع في اصله الى لبنان فتجاليده من الاجسام الجبلية القوية . ومع هذا فما كان ابسطه واصفى سريرته في اجتماعه لآخرين ، كثير التعجب ، سريع التصديق ، عظيم الدهشة . وهذه متأتية من انقطاعه عن الناس وعدم تمرسه بالحياة اذا امتحن شيئاً قهقه بضحكة عالية وصفق بكلتا يديه الفخمتين وهدر بصوته هدير الضراغم ولما فطر عليه من الغيرة على لغة الضاد ما اسرع ما ينحب ساخطاً لاعناً من تسقط منه غلطة في اللغة فيقسو في الحكم عليه سواء باللسان او القلم ، وهكذا كانت الحرب سجالا بينه وبين جماعة من اعلام اللغويين في مقدمتهم المشايخ ابراهيم البازجي ، وسعيد الشرنوبي ، وعبد الله البستاني .

ومما يؤسف له ان معظم ابحاثه ودراساته اودعها مقالات في المجلات بينها ما انفق عليه السنوات العديدة افيصح لي ان الفت نظر اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية الى العناية بطبع مجاميع من هذه البحوث شرعة للدارسين بعد ان اهتمت بامر خزانة كتبه وتواليفه الخطية وراجعت حكومة العراق في هذا الشان ؟ !

هذه كلمة ا كتبها على هامش وفاة هذا الجهبذ المجاهد ، رحم الله قساً وهب حياته للغة القرآن .

(عن البلاد الاحد ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٧)

رثاء الاذاعة اللاسلكية العراقية للمرحوم الاب انستاس ماري الكرملي

فيما يلي الكلمة البليغة التي اعدتها مديرية الدعاية العامة في رثاء المرحوم العلامة اللغوي الاب نستاس ماري الكرملي . وقد اذيعت من دار الاذاعة اللاسلكية مساء الاربعاء الماضية .

سيداتي — سادتي

ما كاد الادب العربي يهدأ ويطمئن قلبه ، بعد ذلك الصاب الفادح الذي فجعه بوفاة العلامة الكبير المرحوم طه الراوي — طيب الله ثراه — ولما يندمل جرحه بعد من تلك الفاجعة المروعة التي اردت بعلم من اعلام الادب واللغة ، حتى هز صباح امس هزة عنيفة قوية حلت به بموت العلامة الكبير المرحوم الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي :

فقد استيقظت بغداد امس على نبا مفزع ، واي نبأ ذلك الذي نعي اليها فيه عالم من كبار العلماء الذين تعتز بهم ؟ ! وشملها سكون رهيب تمثل فيه كل ما تكنه هذه المدينة الخالدة لفقيدها الغالي من حب واكبار

مات الاب الكرملي، والراهب المتبتل والزاهد الذي رقت شمائله وعمت فضائله مات ذلك الشيخ الذي قضى عشرات السنين يصل الليل بالنهار في عمل شاق مستمر ، فلم يعرف الكلل ، ولم يتسرب الى نفسه الملل ، فقد كان عالي الهمة ثابت الجنان .

ولقد شغل قلبه الذي اضاءته التقوى بحب وطنه العربي ولغته العربية فلم يقعد يوماً عن خدمتها طوال سني حياته التي قطعها في خدمتها سيذكرها التاريخ وستحفظها الاجيال .

مات ابو لغة العرب ، وصاحب مكتبة العرب وزهوة صالون العرب وعضو مجمع العرب ، وهو البحاثة المحقق المدقق المجادل المناضل ، الذي لا يهدأ ولا يستقر ولو انفق اياماً وشهوراً من الزمن في البحث والتنقيب عن لفظة عربية ضاعت بين القرون ولفتها الاجيال ، واختفت بين بطون المخطوطات العريقة في القدم ومنسيات الآثار الحجرية ، وقد لا يدرك العامة ما لذلك التحقيق من اثر محمود في احياء اللغة العربية ، وذلك ما يدركه العارفون الاختصاصيون ، لان اكتشافها وبيانها وشرحها مما يؤدي خدمة عظيمة .

والعلم الذي قضى الكرملي حياته في خدمته شاق مخيف ، لا يقرب منه الا من كان له صبر الكرملي على البحث ، وجلد الكرملي على التنقيب ، والا من كانت له مثالية الكرملي في ذلك الثبات الذي نفتقر اكثر ما نفتقر اليه في هذا العصر الذي عصفت به المادة فانهارت المثالية المقدسة .

وظل الكرملي يقتحم كل عناء ويسخر من كل تعب ، بنفس مطمئنة راضية لا يحد من نشاطها النقد بل يزيدها قوة على العمل للظفر بالنتيجة التي يعتبرها عوناً للباحثين ، من اعلام العلماء !

ولد الفقيد الكبير في اليوم الخامس من آب ١٨٦٦ ، وحين شب وترعرع التحق بالدير الكرملي للدرس والتحصيل وحين اكمل دراسته في ذلك الدير سافر الى فرنسا والتحق بجماعة (مونبيليه) ثم رسم كاهنا باسم انستاس الكرملي ، واصبح من رهبان الدين ومن المنقطعين للعلم والادب ، وعهدت اليه ادارة المدرسة الكرملية ببغداد بعد عودته اليها وبعد ان درس فيها مدة انقطع الى البحث

والتنقيب والاستقصاء ، ونشرت له امهات الصحف والمجلات البحوث القيمة النفسية . ومنذ ذلك الحين ونجمه يلمع في عالم الادب واسمه يردد على كل لسان في سائر الاقطار العربية .

واصدر الفقيد في عام ١٩١١ مجلته (لغة العرب) وقد طبقت شهرتها الآفاق وانتشرت في كل مكان وصارت مرجعاً للباحثين ، وانتخب بعدها عضواً في مجمع الشرقيات وعضواً في المجمع العلمي بدمشق والمجمع الملكي السري للغة العربية .

وخلف الفقيد مجموعة من التآليف القيمة المطبوعة واخرى خطية ستكون موضع اهتمام وزارة المعارف .

وفي صباح الثلاثاء المصادف السابع من كانون الثاني ١٩٤٧ وافاه الأجل في المستشفى الملكي ببغداد ، فهرع اخوانه وتلاميذه واصدقاؤه وعارفو فضله العظيم اولئك الذين قدروا فيه سعيه وجهده وما انفق من راحة وعافية في سبيل اللغة العربية وادبها الجليل .

هناك . . . في المستشفى الملكي . . استلم هؤلاء كلهم جثة هامدة لا حراك بها ولكنها في الواقع تاريخ حافل بجلائل الأعمال وبين الدموع والزفرات ودعوا جثمانه ، وقلوبهم تلهج التحيات ، وتخفق بالأسى ، وحلقت روحه الطاهرة عفيفة الى الجنان النضرة على اجنحة البقاء والسلام .

وفي الساعة الرابعة من مساء امس اكتظت كنيسة اللاتين وازدحمت بالمشيعين حيث جرت مراسم الدفن بين الدموع والعبرات ، وانبري الادباء والكتاب والشعراء يرتجلون رائع الكلم وساحر البيان .

واذاعت لجنة التاليف والترجمة والنشر في بغداد وقد كان الفقيد من اعضائها العاملين بيانها الحزين :

« ان لجنة الترجمة والتاليف والنشر لتاسف اشد الأسف اذ تنعي العلامة الأب انستاس ماري الكرملي عضو اللجنة ، وانها لشاعرة بعظم الرزء وفداحة المصيبة في فقدها رجلا افنى حياته في خدمة اللغة العربية ، بما الف من كتب وحبر من مقالات ، ونشر من مخطوطات .

لقد كانت وفاته في المستشفى الملكي فنسال المولى ان يرحمه رحمة واسعة وان يعوض اللغة العربية بفقده .. »

وقد صدرت الصحف اليوم تحمل هذا النبا المؤسف وقد علقت عليه فاشادت بما للفقيد من مكانة في العلم وفضل في الأدب .

مات الكرملي ... ! فلم نعد نسمع صوته ، ولا تلك النبرات القوية التي كانت تدوي دوي الرعد حين يحتدم الجدال وحين يصول ويجول فيه ذلك الشيخ الوقور القوي فيخرج منتصراً مظفراً !

مات الكرملي ... ! وانطفأ سراج وهاج كان يضيء به العلماء والادباء في الشرق والغرب رحم الله الكرملي وعوض العلم بما يسد هذه الثغرة ، انه على كل شيء قدير ؟

قم وانثر الزهر على لحده وابك مضاء العزم من بعده
مقصده ضاق به جسمه ونفسه اكبر من قصده
كان عصامياً بعيد المدى لا يبلغ الطرف مدى حده
يعمل كالنحلة لا ينثني وكم جنينا الحلو من شهده
مل نهار القيظ من كده وضج نجم الصبح من سهده
رأي يريك الليل شمس الضحى وهمة كالنجم في بعده
وطهر نفس ان ترد وصفه فانظر الى الظل على ورده
كان اباً براً يعاف الكرى لو مرت الريح على ولده
علمهم كيف يحبونه ؟ ! وكيف يبكون على فقده

(عن البلاد الاحد كانون الثاني سنة ١٩٤٧)

الاب انستاس الكرملي

لم نمسح القلم من تأبين امير البيان ، حتى فوجئنا بنعي عالم لغوي كبير ، وكاتب المعي شهير ، الا وهو « الاب انستاس الكرملي » الذي امتلأت المجلات العربية من آثاره اللغوية ، ومنافحته عن اللغة العربية . وكان قد انشأ مجلة « لغة العرب » في بغداد ، فصور منها بعض المجلدات ، وما لبث ان اوقفها ، عائداً لسيرته الاولى من النشر بالمجلات .

وكان من اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق ، ثم من احفياء المجمع اللغوي في مصر — كما كان يضيف الى اسمه اخيراً — . وقد ناهز الثمانين ، وعلى شيخوخته لم يكل ولم يمل من الكتابة التي تحتاج لبحث ومراجعة وتدقيق .

وهو لبناني الأصل ، ترهب وانتسب للآباء الكرمليين ، وقضى جل حياته في بغداد في دير الكرمليين .

جزاه الله عن امته العربية خير الجزاء ، وجزاء الخير . وإنا لله وإنا اليه راجعون .

(عن العرفان كانون الثاني ١٩٤٧)

العراق

في السابع من يناير الماضي فقدت العربية علماً من اعلامها المبرزين وحجة كان الفيصل في الكثير من مشكلاتها ذلكم هو الاب انستاس ماري الكرملي الذي افنى حياته باحثاً مجداً متوفراً على رفع شان العربية فقد انقطع للتنقيب عن الالفاظ والغوص في المعاجم ودواوين اللغة ، وساعده على ذلك تضلعه من لغات كثيرة شرقية واعجمية واوربية كما اسعفته عزلته في الدير بعيداً عن مشاكل العالم ومشاغل الاسرة .

وما من شك في ان لغة الضاد فقدت فيه فقيهاً عالماً وابناً باراً توفر على خدمتها خدمة مثلى .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة واجزل ثوابه جزاء مأثراته الكثيرة الخالدة .

(عن مجلة الكتاب فبراير ١٩٤٧)



أخبار محلية

رسالة بيت جالا

دعي الى ملاقاة ربه في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ المرحوم الاب بونافنتورا حبش خوري طائفة اللاتين في بيت جالا .

ولد رحمه الله في اورشليم في ١٤ تموز سنة ١٨٨٢ سيم كاهناً في اورشليم في ٢٨ تموز سنة ١٩٠٥ وعين مساعداً في ارسالية الكرك ثم تولى رئاسة خورنية اللاتين في عجلون والرينه والزبابده وشفاعمر واخيراً في بيت جالا حيث قضى الاثنتين والعشرين سنة الاخيرة من حياته .

وقد كان سخي اليد في مساعدة جميع المشاريع الخيرية . في بيت جالا بنى قبة للاجراس وزين جدران الكنيسة بالرسوم الجميلة . قدم مبلغاً كبيراً لبناء كنيسة في بيت ساحور وصرف كثيراً من ماله الخاص في ارساليات اخرى.

الراحة الابدية اعطه يا رب

رسالة عكا

نهار الاحد الواقع في ٩ الجاري بمناسبة حلول عيد شفيع الشقيقة الطائفة المارونية القديس مارون العظيم اقام حضرة الخوري انطونيوس صادر بجزيل الاحترام كاهن الطائفة المذكورة في عكا قداساً حافلاً في كنيستها اجمع اليه الجم الغفير من ابناء الطوائف الكاثوليكية على اختلاف مللها حتى ضاقت بهم الكنيسة على رحبها . وكانت اصداء اصوات المرنمين تقطع اجواز الفضاء تتصل بالآذان فتشنفها وبالقلوب فتهزها وبالاعطاف فترنحها وبالارواح فترفعها على اجنحة الحب الى بارها . وبعد تلاوة الانجيل انبرى الخطيب المفوه سيادة الارشمندريت يوحنا حرفوش نائب متروبولية الكاثوليك في عكا بفصاحته وبلاغتية المعهدوتين ولا غرو فهو العربي الصميم فارتجل عظة قد جمعت من اشتات الادلة العقلية والنقلية ما جلا وجوه الحقائق حتى آضت لامعة كالشمس

في رائعة النهار، وان من البيان لسحراً ، واتى على لمحة من ترجمة القديس مارون العظيم فكانت على احكام وضعها وحملها آية البلاغة . فنهنىء اصحاب العيد سائلين لهم من امثاله اعياداً تترى يستجلون من وراء حجابه معارف السعادة وطوالع الخير واليمن ببركات شفيعهم العظيم .

* * *

يوم السبت الواقع في ٢٥ كانون الثاني قدم مدينة عكا حضرة الاب حارس الارض المقدسة الكلي الاحترام ، وبعد ان تفقد احوال الدير تابع مسيره في جولة تفتيشية على جميع اديرة الجليل .

رسالة القدس

في اليوم الثاني والعشرين من شهر كانون الاول اجتمع اكثر اعضاء الرهبانية الفرنسيسية الثالثة في ديوان دير المخلص بحضور قدس الاب بوناڤنتورا عقيقي خوري طائفة اللاتين في القدس ومرشد الرهبانية وبعد ان رحب بهم حضرة الاب المذكور وبثهم نصائحه الابوية جرى انتخاب الادارة الجديدة ففاز باكثرية الاصوات :

السيد البير الونصو : رئيساً — السيد جميل دعبول : نائبا للرئيس

السيد حنا مسيحي : امينا للصدوق — السيد بولس عطاالله : سكرتيرا

السيد يوسف القص : معلماً للمبتدئين — السيد دومنيك نسناس : لزيارة المرضى

والسادة يوسف عبد المسيح وبشارة ترسيان ويعقوب بشارة ايوب وجورج روفا وميشيل اده ولويس ديب وسمعان اسطفان : مستشارين

السيدة لوشيا نسناس : رئيسة للسيدات والاوانس — والسيدة روز بولس دكها : نائبة .

فالى الهيئة الجديدة تهانينا الحارة وتمنياتنا الصادقة .

* * *

في اواخر شهر كانون الثاني قام بزيارة رسمية للنادي الكاثوليكي حضرة الاب بونافنتورا عقيقي بمناسبة تسلمه زمام وظيفته الجديدة فلقي من قبل الرئيس واعضاء النادي الزاهر كل ترحيب وتكريم .

* * *

في الحادي عشر من شهر شباط زار اعضاء هيئة النادي الكاثوليكي بالقدس برفقة مرشدهم الروحي الاب بونافنتورا عقيقي حضرة الاب البرتو غوري رئيس عام حراسة الاراضي المقدسة ، فاستقبلهم بكل بشاشة ولطف وكان الحديث بينهم ودياً وبعد ان سمع من الاعضاء عن نجاح النادي هنأهم ووعدهم وعداً ثابتاً بان يباشر بالقريب العاجل بانشاء عمارة جديدة للنادي تليق بالطائفة اللاتينية الكريمة .

* * *

تألفت لجنة من اعضاء الجمعيات والاندية الكاثوليكية بالقدس مع رؤسائهم الروحيين وقرروا اقامة قداس وجناز احتفاليين في ٢٧ شباط لراحة نفس المرحوم الاب انستاس الكرملي العلامة العربي الكبير .

* * *

اجتماع الطوائف الكاثوليكية بدعوة من « الاتحاد الكاثوليكي العربي » بالقدس

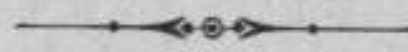
كان يوم الاحد الموافق ٢ شباط الماضي يوماً مشهوداً للكاثوليك العرب اذ لبى الكثيرون منهم دعوة الاتحاد الكاثوليكي العربي ، وجاءوا مخلصين لفكرة الاتحاد التي تدعو الى التضامن والتآخي . وقد حضر ممثلون عن كافة الجمعيات والنوادي الكاثوليكية العربية والرؤساء الروحيون للطوائف الكاثوليكية وغيرهم . وفي تمام الساعة الثالثة افتتح الاجتماع رئيس الاتحاد السيد فرنسيس خياط بكلمة ترحيب ثم استمع الحاضرون الى بيان السكرتير السيد اميل كردي وقد تناول حالة الكاثوليك في القدس من تفرق ، بينما الطوائف الاخرى كانت تتكتل ، حتى اصبحوا لا شأن لهم ففكر البعض بتأسيس هذه الرابطة للدفاع عن حقوقهم ؛ وبعد ان استعرض الاعمال التي قام فيها الاتحاد خلال الاشهر الماضية دعا الى التكاتف والعمل معاً في هذا السبيل . ثم تلاه السيد موسى سالم سلامه وبيّن الخسائر الاجتماعية التي احاقت بالكاثوليك العرب في الماضي بعد ان

خلت البلديات من ممثلين عنهم وكادت ان تخلو كذلك الهيئات الوطنية العربية ما يوجب عليهم الاتحاد وفي نهاية الاجتماع تقدم الحضور بتبرعات سخية بلغت تقريباً ٥٠٠ جنيه بالرغم انهم لم يكونوا مستعدين لهذا العمل .

فنشرة « السلام والخير » اذ تهنئ الاتحاد الكاثوليكي العربي بهذا المشروع ترجو له الثبات والنجاح .

رسالة أريحا

احتفلت طائفة اللاتين باريحا باليوبيل الفضي لحضرة الام ادلينا ترباتوني من راهبات القديس فرنسيس المصريات رئيسة مدرسة الاناث ، فاقام حضرة الاب يوسف منتيرو وكيل حراسة الارض المقدسة ، يساعده حضرة الاب ميشيل بونزيانو رئيس الدير وخوري الطائفة ، قداساً احتفالياً حضره عدد كبير من الرهبان والراهبات وجمع غفير من ابناء الطوائف المسيحية ، وبعد الانجيل القى حضرة الاب بونافنتورا عقيقي خوري طائفة اللاتين بالقدس عظة عن الحياة الرهبانية ثم هنأ حضرة الام المحتفى بها . وبعد القداس اجتمع الحاضرون في ساحة الكنيسة واخذت المحتفى بها تتقبل التهاني .



اعياد شهر آذار

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
المدة المعينة للتناول الفصحي تبتدئ احد الشعانين (٣٠ آذار) وتنتهي احد الثالوث الاقدس (١ حزيران) (وصية الكنيسة الخامسة)						١ القديسة افدوكسيا الشهيدة
٢ الثاني من الصوم (الطواف الشهري للرهبنة الثالثة)	٣ عيد القديسة كونفوندا الملكة	٤ عيد القديس كازمير الملك	٥ عيد القديس يوحنا يوسف الصليبي	٦ عيد القديسة كوليتا البتول	٧ عيد اسرار درب الصليب (اول جمعة من الشهر)	٨ عيد القديس يوحنا رجل الله
٩ الثالث من الصوم	١٠ عيد القديس مكاريس الاسقف الاورشليمي	١١ عيد القديس سوفرونيس اسقف اورشليم	١٢ عيد القديس غريغوريس الاول البابا	١٣ عيد القديسة افراسيا البتول	١٤ عيد القديسة متيلدا ملكة المانيا	١٥ عيد القديس لونجينس الجندي الشهيد
١٦ الرابع من الصوم	١٧ عيد القديس بتريسيُس الاسقف شفيع ارلندا	١٨ عيد القديس كيرلُس الاسقف الاورشليمي	١٩ عيد القديس يوسف (عيد بطالة)	٢٠ عيد القديسة الكسندرا ورفيقاتها الشهيدات	٢١ عيد القديس مبارك	٢٢ عيد القديس اوكتافيانس الشهيد
٢٣ احد الآلام ٣٠ احد الشعانين	٢٤ جبرائيل رئيس الملائكة ٣١ الاثنين العظيم	٢٥ عيد بشارة مريم البتول	٢٦ عيد القديس مناويل	٢٧ عيد القديس يوحنا الدمشقي معلم الكنيسة	٢٨ عيد سبعة اوجاع مريم البتول	٢٩ عيد القديس إوستاسيُس